Journal Of Language studies **Vo1.8, No.10, 2024, Pages (1-28)**
DOI: https://doi.org/10.25130/lang.8.10.1

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal Of Language studies

Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Comparative comparison context in Al - Muminoon chapter

Dr. Adnan Khalid Fadhl*
Tikrit University – College of Arts
Doctor-marabhy@tu.edu.iq

&

Walaa Waleed Jassim
College of Languages and Humanities Science /Garmyan University
Walaa.waleed@garmain.edu.krd

Received: 1/8/2024, **Accepted:** 12/9/2024, **Online Published:** 31/10/2024

Abstract

Al- Muminoon is the 23rd (sura) in the Holly Quran . It is distinguished for its unique style ,that bring together between the prophets story telling and legislation divine providence .the Al-mueminoon begins with the qualifications of the real believers .then transfer in a flexible way to the story of the prophets : such as Noah , Ibraham , Musa and Jesses .This show the unity of the Devine of Good messages in the history .To study the linguistic analysis and similarities in sounds ; the verbs the nouns ,the structure used .All this reflect the deep meaning and the style used .

Al-Mueminoon used clear strong language ,when delling with legislation and the stories used, were very active and positive so as to provide deep meaning , and the contribution to undersand ,all among the quotations and show that there is nothing incomplete in all levels as one unit in the four sectors : sound unity, analysis ,structure and communicative style . besides using signs and symbols in the Qraan such as water as a symbol of life and this will support learning the Holy Quraan too much .These all together will affect spiritual legislation to the reader and and will show the effect of the virtual and moral lessons .

key words: context , The linguistic levels , Closely to , Al- Muminoon, the version of

* **Corresponding Author:** Walaa Waleed , **Email**: Walaa.waleed@garmain.edu.krd
Affiliation: Garmyan University-Iraq
©This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal Of Language studies **Vo1.8, No.10, 2024, Pages (1-28)**

المقاربة النصية في سياق سورة (المؤمنون)

أ.م.د عدنان خالد فضل

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة تكريت

و

م.م ولاء وليد جاسم

قسم اللغة العربية/ كلية اللغات والعلوم الإنسانية / جامعة كرميان

المستخلص

سورة المؤمنون، هي السورة الثالثة والعشرون في القرآن الكريم، تتميز بأسلوبها الفريد الذي يجمع بين سرد قصص الأنبياء، والتشريعات، والمواعظ الإيمانية . تبدأ السورة بتحديد صفات المؤمنين الحقيقيين، ثم تنتقل بمرونة إلى قصص الأنبياء مثل نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، موضحة وحدة الرسالة السماوية عبر التاريخ، وتقدم المقاربة النصية تحليلاً لغويًا لهذه السورة بهدف استكشاف محتواها الغني عن طريق فحص بنيتها اللفظية، بما في ذلك التشابه في الأصوات، والأفعال، والأسماء، والتراكيب النحوية في السياقات المختلفة، مما يكشف عن دقة التعبير القرآني ومعانيه العميقة.

تعتمد السورة على لغة واضحة عند تناول التشريعات، وتستعمل القصص بفعالية ؛ لإيصال المعاني العميقة، وتسهم هذه المقاربة في فهم الروابط بين الآيات وكيفية تكاملها ؛ لتشكيل رسالة موحدة، وذلك عن طريق المستويات اللغوية الأربعة: الصوتية، والصرفية، والنحوية (التركيبية)، والدلالية، كما تكشف عن الرموز المستعملة في السورة، مثل الماء الذي يمثل الحياة والنقاء؛ مما يضيف عمقًا إضافيًا لفهم النص القرآني. وتعزز هذه العناصر مجتمعة التأثير الروحي والتشريعي للسورة على القارئ، وتبرز أهمية الرسائل الإيمانية والتوجيهات الأخلاقية التي تقدمها.

الكلمات المفتاحية : (السياق ، المستويات اللغوية ، المقاربة ، سورة المؤمنون ، النص) .

المقدمة

الحمدلله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، وآله وصحبه ومن اقتفى ، وبعد :

إنّ المقاربة النصية هي طريقة تحليلية تهدف إلى فهم النصوص بعمق عن طريق دراسة بنيتها ، ولغتها، وسياقها ، وهذا يعني أنّ أهميتها تكمن في تحديد المعاني الحقيقية والمقاصد الأساسية للنصوص عن طريق تحليل الأسلوب واللغة المستعملة ، كما أنّها تُتيح فحص السياق الذي تم فيه كتابة النص ، مما يساعد في فهم كيفية تناسب النص مع الموضوعات والقضايا المطروحة ، فضلا عن توفير أدوات مؤثرة لفهم الرموز والإشارات التي قد تكون غير واضحة للوهلة الأولى؛ ما يعني أنّها تساعد في تجنب التفسيرات السطحية أو الخاطئة التي قد تطرأ عند قراءة النص من دون تحليل دقيق ، وتجسيدا لذلك اخترنا (سورة المؤمنون) موضوعا لبحثنا ؛ ليكون تحت عنوان (المقاربة النصية في سياق سورة (المؤمنون)) ، وأمّا عن سبب اختيارنا لهذه السورة فهو أنّنا وجدنا أنّها تقدم توازنًا رائعًا بين الإيمان والعمل، وتعرض تنوعًا غنيًا في الموضوعات الدينية والقصص القرآنية؛ مما يوفر فرصة مثالية لاستكشاف كيفية تفاعل الرسائل الرئيسة وتكاملها ، وانطلاقا من الأهمية المعرفية لهذا الموضوع يُمكن طرح التساؤلات الآتية :

– ما مفهوم المقاربة النصية ؟

– كيف تتجسد لنا المقاربة في سورة (المؤمنون) ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات أرتأينا تقسيم البحث على أربعة مباحث ، تسبقها المقدمة، والتمهيد ، وتلحقها أهم النتائج التي توصلنا إليها فضلا عن المصادر والمراجع . ففي المقدمة تم وصف الموضوع في إطاره العام ، وفي التمهيد بيّنا مفهوم المقاربة ، وأمّا المبحث الأول فكان للمستوى الصوتي الذي اعتمدنا فيه على تحليل النصوص عن طريق دراسة عناصرها الصوتية ، وأمّا المبحث الثاني فكان للمستوى الصرفي الذي اعتمدنا فيه على تحليل النصوص عن طريق دراسة الصياغة والتشكيل الصرفي للكلمات، وهي عنصر حاسم في فهم التركيب الدلالي للنصوص ، وقد وقع المستوى النحوي من نصيب المبحث الثالث، وكانت الدراسة فيه معتمدة على تحليل النصوص عن طريق دراسة البنية النحوية للجمل والتراكيب، وتحديد كيفية تأثير هذه البنية على المعنى العام للنص، فضلا عن العلاقات التي تربط بين الكلمات والجمل ، وقد اقتصرنا في هذا المبحث على دراسة (الإحالة، والشرط) ؛ لكثرة ورودهما في السورة الكريمة أولا ، وثانيا أنّ هذا المستوى واسع جدا ، إذ فيه (التقديم والتأخير ، والحذف ، والتكرار ...) ولكنّنا لم نُرِد الإطالة ؛ للمحافظة على التوازن بين المباحث ، وأخيرا المبحث الرابع وهو للمستوى الدلالي الذي كان التحليل فيه معتمدا على كيفية تفاعل الكلمات والعبارات مع بعضها البعض لتشكيل معانٍ محددة، وكذلك على السياق الذي تستخدم فيه هذه الكلمات والعبارات . وتم

استجماع المادة العلمية بالاستعانة بجملة من الكتب التي تنوعت بين القديمة والحديثة ، فمن المصادر القديمة (مقاييس اللغة) لابن فارس(ت 395هـ) ، ومن المراجع الحديثة(علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) للدكتور صبحي إبراهيم الفقي ، وكان المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لدرستنا على الرغم من أنّها ليست استقصاءً لكل ما ورد في السورة الكريمة ، و أمّا عن الدراسات السابقة فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

– مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية ، فطيمة بغراجي، مجلة تعليميات – الجزائر، مجلد1/العدد5 .

– أثر المقاربة النصية في اكتساب المتعلم للكفاءات اللغوية ، عمر بو حملة ، مجلة اللغة العربية – جامعة الجزائر ، العدد 39 .

التمهيد

المقاربة في اللغة : يعود أصل المقاربة إلى الجذر الثلاثي (قرب) الذي يقول فيه ابن فارس : ((القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد))(ابن فارس، 1979م ، 80/5)، ويقول صاحب اللسان أنّ : ((القرب نقيض البعد، قَرُبَ الشيء بالضم ، يقرب قُرْبا وقُربانا وقِربانا أي : دنا ، فهو قريب))(ابن منظور،1414هـ ،662/1).

أمّا في الاصطلاح : المقاربة هي الطريقة التي يتبناها الباحث لدراسة موضوع معين، مستعملا خططاً واستراتيجيات محددة لتحقيق النتائج المرجوة (يعقوب ، 2019، 4) .

وعند إعادة تركيب اللفظ؛ ليتناسب مع السياق (المقاربة النصية)، نجده يتوافق مع مصطلح آخر هو (الدراسة اللغوية للنص أو لسانيات النص)(عياشي ،1998م،149) ما يعني أنّ هذا التركيب المكون من جزأين يعني الاقتراب من النص والتعامل معه بصدق وموضوعية من دون أحكام مسبقة (مرابعي، 2007/7/20 ، 2074).

وفي رحاب الدراسات اللغوية الحديثة، تبرز أهمية المقاربة النصية كآلية أساسية لفهم النصوص وتفسيرها، هذه المقاربة لا تقتصر على تحليل البنية اللغوية السطحية للكلمات والجمل، بل تسعى إلى سبر أغوار النص واستجلاء معانيه العميقة عن طريق النظر إليه كوحدة متكاملة، فالمقاربة النصية، إذًا هي منهج متعدد المستويات، يتعامل مع النص الأدبي واللغوي على أنه بناء متماسك، إذ تتفاعل مختلف العناصر اللغوية والدلالية والتركيبية والصوتية لإنتاج معنى النص.

وتقوم المقاربة النصية على مبدأ أساسٍ، وهو عدم إصدار الأحكام المسبقة، بل تسعى إلى فهم النص عن طريق تحليله بطريقة منهجية، تراعي السياقات المختلفة التي يؤثر فيها النص ويتأثر بها، ومن خلال هذه المقاربة، يمكن للباحثين والقراء استكشاف الأبعاد المختلفة للنصوص، سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، واكتشاف كيفية تشكيل هذه النصوص للمعنى وتأثيرها في المتلقي.

إنّ فهم المقاربة النصية يتطلب الإلمام بمستويات عديدة من التحليل اللغوي، بدءًا من المستوى الصوتي فالصرفي ومرورًا بالمستوى التركيبي والدلالي، وصولًا إلى المستوى الثقافي والسياقي، وهذا المنهج متعدد المستويات هو ما يجعل المقاربة النصية أداة قوية في التحليل الأدبي واللغوي، لما توفره من رؤية شاملة للنص، تتجاوز الكلمات والجمل إلى المعنى الكلي والترابط النصي.

نستنتج من كل ما أسلفنا ذكره أنّ النص يمثل القضية الكبرى والأساسية في مجال لسانيات النص، بوصفها علمًا هي النصية ، وفي خضم هذه الدراسة، سنسلط الضوء على مستويات التحليل المختلفة التي تتضمنها، وكيف يمكن تطبيقها في تحليل النصوص المتنوعة، مختارين سورة (المؤمنون) أنموذجا لدراستنا، بهدف الوصول إلى فهم أعمق وأكثر ثراءً للسورة .

المبحث الأوّل : المستوى الصوتي

هو المستوى الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية من جهة مواقع إنتاجها وطرق تكوينها، وكذلك السمات التي تميز كل صوت عن الآخر، كما يشمل دراسة القواعد التي تؤثر على كيفية تفاعل هذه الأصوات مع بعضها البعض عند تكوين الكلمات والجمل (القيسي، 2010 ، 15) ولما كانت النصوص تتشكل من تضافر الجمل ، وهذه الجمل تتشكل من تضافر الكلمات ، والكلمات تتشكل من تضافر الأصوات ، إذاً فإنّ الأصوات وهي الوحدة الدلالية الصغرى، تُعد اللبنات الأساسية الأولى في تكوين أي نصٍّ وبنائه ، ما يعني أنّ أي دراسة تفصيلية لأي نصٍ تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساسية أو لعناصرها اللغوية التي تتشكل منها ، كما تقتضي دراسة تجمعاتها الصوتية (مبروك، 1993م ، 50)؛ لأنّ جرس الكلمات غالبًا ما يعكس معنى مضمونها، وتسهم في خلق إيقاع يتناسب وجو المشهد (قطب، 2006م، 47)، فكلما كان اختيار الأصوات موفقًا وتمازجها وتآلفها قويًا، انساب المعنى فيها بسلاسةٍ وإبداع ، ومن أجل إيضاح ما أسلفنا ذكره سنعمد إلى تحليل نماذج من سورة (المؤمنون) على وفق هذا المستوى ؛ ليتبين مدى تأثير الأصوات في التقارب بين نص وآخر من أجل إيصال المعنى المقصود ، ومن الأمثلة على التقارب على وفق هذا المستوى ما نلمحه بين قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً

﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ **[المؤمنون: 12 – 14]** وبين قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ **[المؤمنون: 17]**، وقبل الولوج في تحليل هذين الموضعين وتفسيرهما من أجل إيجاد وجه التقارب بينهما ، وبالاعتماد على عمليتي الملاحظة والاكتشاف تبيّن لنا أنّ الصوت الطاغي أو الأكثر ورودًا في هذين السياقين (موضع الدراسة) هو صوت القاف، وصوت القاف صوت لهوي أي من بين أقصى اللسان واللهاة (آخر الحنك)(سيبويه، 1988 م ،4/ 433) ، وهذا الموضع أكسبه الصفات الآتية: (ابن جني ، 2000م،75– 76) (القيسي 1996م،171) : الجهر ، الشدة ، الاستعلاء ، الانفتاح ، القلقلة ، واجتماع كل هذه الصفات في صوت واحد يجعله (القاف) من أقوى الأصوات وليست قوية حسب (الجريسي ،2011م ، 81)، يقول ابن مسّرة في أسرار هذا الحرف: ((القاف : قدر الله ، وقيل قلمه الذي كتب بهِ الأشياء))(ابن مسرة، 1978م، 324)(سعداني،2021 ، 398) وقال عنها أيضا: ((القاف هو القدرة))(ابن مسّرة، 1978م، 324)(سعداني،2021 ، 398)، وعند التتبع للدلالة الصوتية لهذين السياقين وذلك بالرجوع إلى كتب تفسير القرآن وجدنا أنّ لصوت القاف حضورا يصاحبه أمرٌ عظيم يتناسب والموقف ، وهذهِ العظمة تتجلى بقدرة الخالق على خلق الإنسان بأطواره المختلفة ، وكذلك السماوات السبع وإيجادهما من العدم ، وليس أحدٌ قادر على ذلك غير الله جلّ في علاه ، ففي قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ **[المؤمنون: 12]** يقول الزمخشري: ((إنّه خلق جوهر الإنسان أوّلا طينا)) (الزمخشري ،1987 م ، 178/3) ، والمراد بالإنسان آدم (عليه السلام) وما سُمي آدم بهذا الاسم إلاّ لأنّه خُلِق من أديم الأرض أي من ترابها (النعماني،1998م ، 14 / 176) بدليل أنّه قـــال: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ **[السجدة: 7 – 8]** جاء في البداية والنهاية : ((إنّ الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ... فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك)) (الدمشقي،1988 م ، 1/ 95) ثم بعد ذلك جعل سلالته من ماء مهين وهي النطفة ، التي تستقر في مكان آمن ومحصّن في الرحم، بعدها تتحول النطفة إلى علقة، وهي قطعة من الدم المتجمدة التي تلتصق بجدار الرحم، وهذه المرحلة تشير إلى بداية تكون الجنين، ثم تتطور العلقة إلى مضغة، وهي كتلة صغيرة من اللحم تشبه قطعة ممضوغة، مما يوضح بدء تكوين الأنسجة والأعضاء، وبعد ذلك تتحول المضغة إلى عظام، في إشارة إلى تكون الهيكل العظمي للجنين، ومن ثم تُكسى هذه العظام باللحم وهو ما يرمز إلى نمو العضلات والأنسجة اللحمية التي تغطي العظام (الطبري ، د.ت، 19/ 15– 18) ثم بعد ذلك جعله خلقا آخرا مباينا للخلق الأول بأنْ وهبه الحياة وجعله حيوانا وكان جمادا ، وزوده بالقدرة على النطق والاستماع والرؤية بعدما كان أبكم لا ينطق ، وأصم لايسمع ، وأكمها لا يرى ، وهذا التحول الشامل يعكس تحولاً جوهريًا من حالة الجمود والصمت إلى حالة الحيوية والإدراك الحسي، وإنّ هذا الإبداع في الخلق يُظهر بوضوح مدى التعقيد والدقة في تصميم الكائنات الحية، حيث يتم الانتقال من مراحل بسيطة إلى حالات معقدة متكاملة في الوظائف الحسية والإدراكية، مما يعكس عظمة الخالق وإبداعه.

وبإمعان النظر بتلك الهندسة الربانية نجد أنّها لا تقتصر في أطوار نشأة الإنسان ، وتتابعها بهذا النظام الدقيق ، وبهذا الاطراد بل تتجاوز قدرته إلى أكبر من ذلك وهو خلق السماوات والأرض بدليل أنّه قال: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ **[غافر: 57]** ، فقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ **[المؤمنون:17]** إشارة إلى سبع سماوات مرتبة ومتراصة بعضها فوق بعض من دون أنْ تحجب سماءٌ سماءً ، مما يدل على التنظيم الإلهي الدقيق لهذه السماوات، فضلاً عن أنّه ليس غافلا عن خلقهِ وأعمالهم وتدبير مصالحهم تحت السماوات السبع ، كما أنّه حافظ لها من الزوال والاختلال أو أنْ تسقط على خلقهِ فتهلكهم كأية أخرى من آياتهِ (الطبري ، د. ت، 20/19)(ابن عطية ، 4/ 139)، ما يعني أنّ الكون ليس عشوائيًا، بل مصمم بطريقة معقدة ومدروسة، تعكس عظمة الخالق وقدرته غير المحدودة ، وهذا الفهم يدعو إلى التأمل في دقة هذا البناء الكوني المتناغم الذي يتجاوز حدود الإدراك البشري، ويبرز كمال الحكمة الإلهية في ترتيب مكونات الكون . إذاً فالتقارب الحاصل بين السياقين في النص (موضع الدراسة) هو طغيان صوت القاف عليهما ، ففي آيات خلق الإنسان وردت عشرَ مرات في الكلمات (لقد ، خلقنا ، قرار ، خلقنا ، علقة ، خلقنا ، العلقة ، فخلقنا ، خلقاً ، الخالقين)، وفي آية خلق السماوات وردت خمسَ مرات (لقد ، خلقنا ، فوقكم ، طرائق ، الخلق) وبشكل متتالٍ ، وإنْ اختلفت دلالات الكلمات التي حوت صوتها ، لكنها عملت بتواليها وتكرارها جرسا ، ناقلةً بجهرها واستعلائها وانفجارها وقلقلتها المعنى المطلوب، وهو القدرة الإلهية في خلق الإنسان بأطواره المختلفة ، وبهذه الدقة ، وكذلك خلق السماوات السبع ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ **[الرعد: 2]**؛ ليستدل بذلك على قدرتهِ وتفرده بالتصرف في الملك والملكوت ، وبناءً على ذلك كانت القاف أنسب الأصوات لنقل لهذا المعنى .

ونلمح التقارب على وفق هذا المستوى أيضا في موضع آخرٍ من السورة ، وقد تبيّن لنا ذلك عن طريق قراءة السورة مرات عديدة وبالاعتماد على عمليتي الملاحظة والاكتشاف ، فكان التقارب بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ **[المؤمنون: 109]**، وبين قوله: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ **[المؤمنون: 118]** ووجه التقارب بينهما يكمن في كثرة ورود أحد أصوات اللغة العربية وهو صوت الراء وطغيانه على بقية الأصوات في الموضعين وبشكل لافت للنظر ، إذ إنّه ورد في السياق الأوّل ست مرات ، وفي السياق الثاني خمس مرات ، وبما أنّ للحرف ((في اللغة العربية أيحاءً خاصاً ، فهو إنْ لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة اتجاه وإيحاء ويُثير في النفس جوا يُهيئ لقبول المعنى ويوجه إليه ويوحي بهِ))(المبارك ، د.ت، 261) لذلك فإنّ لتكرار صوت الراء أثراً في دلالة كِلا السياقين في النص بدليل ما أوردته كتب تفاسير القرآن، فما جاء في النص الأوّل هو أنّ هناك مجموعة من عباد الله يدعون الله بإخلاص، معلنين إيمانهم به، ومطالبين بالمغفرة والرحمة، وتُظهر الآية ثقة العباد في رحمة الله وأنه "خير الراحمين"، مما يعزز الأمل والرجاء في نفوس المؤمنين في رحمة الله وغفرانه (الطبري ، د.ت ،

19 / 79) ، وأمّا في السياق الثاني فجاء الخطاب موجها إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدليل قوله : (قل) : أي قل يا محمد متوجهًا إليّ بالدعاء يا رب استر عليَّ ذنوبي بعفوك عنها ، وارحمني بقبول توبتي وأوبتي وعودتي إليك، فأنت أرحم من يغفر للتائبين ويقبل توبتهم من دون معاقبتهم على ذنوبهم (الطبري ، د.ت ، 19/ 85) وعلى الرغم من أنّ الخطاب في الآية موجه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، إلا إنّه يحمل رسالة عامة لجميع المؤمنين بأهمية طلب المغفرة والرحمة من الله، والاعتراف بأنّه "خير الراحمين" ، وإذا ما ربطنا بين ما جاء به كتب التفسير وبين صوت الراء مخرجا وصفةً ؛ يتبين لنا ذلك التقارب بشكل واضح ، فمخرج الراء من بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا، وهو أقرب إلى طرف اللسان قليلاً من مخرج حرف النون، ويتميز باهتزاز خفيف يشبه في بعض جوانبه مخرج حرف اللام، ولكن مع اختلاف طفيف في موقع التلامس(سيبويه ،1998 م،4/ 433)، وهذا المخرج أكسبه صفة التكرير ، إذ يقول فيه سيبويه :((حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره)) (سيبويه، 1988 م ،4/ 435) (الحمد ،2004م ، 128) وهذا جاء مناسبا وجو السياقين في النص في طلب العبد العفو والمغفرة والرحمة من الله ، ولأنّ طلبه لا يقتصر على مرة واحدة حسب ، بل يتكرر ذلك ما يحيا، بدليل ما حكاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن ربه عزّ وجل في الحديث القدسي أنّه قال : ((أذنب عبدٌ ذنبا فقال: اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أنّ له ربّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد العبد فأذنب فقال: أي ربّ اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أنّ له ربّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد العبد فأذنب فقال: أي ربّ اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أنّ له ربّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، فليفعل عبدي ما شاء فقد غفرتُ له))(النيسابوري،1995م، 2112/4) وهذا معناه تكرار العبد للذنب ، وتكرار طلب المغفرة من الله ، وتكرار إجابة الدعاء من الله للعبد المذنب ، وهذا وإنْ دلّ على شيء فإنّما يدل على أنّ طغيان بعض الأصوات على بعضها في الذكر كفيل بإحداث التقارب بين النصوص ، وكذلك إظهار القيمة الذاتية للألفاظ من جهة ارتباطها بالدلالات الوظيفية لها ، عن طريق الاستجابة الحية التي يجدها المتلقي مستمعا أو قارئا ، وتنشأ هذه الاستجابة عن طريق تتابع أصوات الألفاظ في التأليف وتوالي هذه الألفاظ في النطق .

المبحث الثاني : المستوى الصرفي

وهو المستوى الثاني من مستويات التحليل اللغوي اللساني و يهتم بدراسة بنية الكلمات والتغييرات التي تطرأ عليها، كما يشمل كيفية تصريف الكلمات في حالات المفرد والتثنية والجمع، ومعرفة الحالات المختلفة مثل المعرفة والنكرة، وتحديد جنس الكلمة من حيث التذكير والتأنيث فضلا عن ذلك ، الاهتمام بدراسة الأفعال وكيفية تعبيرها عن الزمن والجنس والعدد والشخص (عبد الغني،2007م ،19) وبناء على ذلك آثرنا البحث في السورة؛ لِما فيها من تقاربات بين آياتها على وفق هذا المستوى، وبعد قراءة متأنية ودقيقة للسورة وبالرجوع الى كتب التفسير اتضح لنا أنّ هناك آيتين وهما ﴿ ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٣١ ﴾ **[المؤمنون: 31]** و ﴿ ثُمَّ

أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ **[المؤمنون: 42]** يدور سياقهما حول الأمم والأجيال والأقوام التي تأتي بعد إهلاك الأمم السابقة ، وهذا يعني أنّه لا يوجد اختلاف جوهري في المعنى بين الآيتين ؛ لأنّ المقصود في كلتا الحالتين هو الإشارة إلى الأمم الجديدة التي تأتي بعد الأمم التي كذبت رسلها (الشوكاني ،1414 هـ ،3/ 573) (الشافعي،2001 م، 19/ 63 ،71) وهذا يعني أنّ القرآن الكريم يستعمل أساليب متنوعة في التعبير عن الأفكار نفسها ، وهذا التنوع بين الآيتين يكمن في اختلاف البنية الصرفية للكلمتين (قرنا) و(قرونا)، فـ (قرنا) على وزن (فَعْل) (النجار،2014م ،966/2) هي بصيغة المفرد وتعني الأمة من الناس لمدة زمنية محددة عادةً ما تكون مأئة عام (عمر ، 2008م ،3/ 1805) بمعنى آخر أنّ القرن أهل زمانٍ واحد ، و(قرونا) هي جمع لـ (قرنا) على وزن (فُعُول) (النجار،2008م ، 3/ 2082) وتعني حقبة زمنية متعددة ، كلٌ منها مأئة عام ، فزيادة الواو في بنية الكلمة أدت الى زيادة في الفترات الزمنية ، وهذا يدل على أنّ أي زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى (الشاوش، 2001م، 2/ 753)(البحيري،2005م، 149)، فاستعمال القرآن الكريم كلمة (قرْن) بصيغة المفرد في سياق مثل ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ فيه إشارة إلى أنّ الذين خلقهم الله بعد نوح هم عاد، قوم هود؛ وذلك بسبب ورود قصتهم بعد قصة نوح في مواضع أخرى من القرآن الكريم كما أشار المفسرون (الزمخشري ، 1987م ،185/3) ، ومن ناحية أخرى فإنّ استعماله لـ (قرونا) بصيغة الجمع في سياق مثل ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴾ فإنّه يُشير إلى قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم (الزمخشري، 1987م ، 3/ 188) ، وهذا الاختلاف بين الصيغتين هو في العدد ، ففي المفرد إشارة إلى أمة واحدة ، وفي الجمع إشارة إلى أمم وأجيال جديدة متعددة ، وربّ سائل يسأل إذا كان الأمر كذلك فلماذا قال (آخرين) بعد (قرن) أليس من المفروض أنْ يُقال (آخر) ؟ أليست (قرن) كلمة مفردة ؟ الجواب يكون : بلى ، كلمة (قرن) مفردة وهي تشير الى أهل زمان واحد ، كأنْ يُقال أنا وأنت في قرنٍ واحد ، بدليل أنّه قال: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا﴾ **[المؤمنون: 32]** أي إنّهم أُناس يعيشون في فترة واحدة فأرسل الله لهم رسولًا منهم، وهو هود (عليه السلام) كما أشرنا ، فـ (رسولا) بصيغة المفرد ، وعندما قال (قرونا) بالجمع قال بعده : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ **[المؤمنون: 44]** أي إنّهم أناس يعيشون في فترات زمنية متعددة ، فأرسل الله لهم (رُسُلا) وهم صالح ولوط وشعيب وغيرهم (السامرائي،عرض وقفة أسرار بلاغية، تدارس القرآن الكريم) وهذا يُظهر دقة القرآن الكريم وبلاغته في اختيار البناء الصرفي المناسب لإيصال المعنى.

ومن النصوص المتقاربة فيما بينها على وفق هذا المستوى ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ **[المؤمنون:2]** وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ **[المؤمنون: 9]** والسؤال يكمن هنا : ما وجه التقارب بين السياقين في النص ؟ إنّ وجه التقارب بين هذين السياقين يكمن عن طريق استعمال صيغة الاسم مع الخشوع ، وصيغة الفعل مع المحافظة ، وربّ سائل يسأل : أليست كلمة

(خاشعون) اسم فاعل ؟ واسم الفاعل يعمل عمل فعله في الدلالة على التجدد والحدوث؟ يكون الجواب: بلى، اسم الفاعل يعمل عمل فعله في أنّه يدل على التجدد والحدوث، وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء (ابن جني، 1431هـ ، 103/3)(ابن هشام، 1431هـ ، 81/3) ، وذهب بعضهم إلى أنّه يدل على الثبوت (الجرجاني، 1992م، 174)(أبو حيان، 2000م ،69/1) بدليل ما ذكره الجرجاني :((إنَّ موضوع الاسم على أن يُثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدُّده شيئاً بعد شيء وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء، فإذا قلت: "زيدٌ منطلقٌ"، فقد أَثبت الانطلاق فعلا له، من غيرِ أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: "زيد طويل"، و "عمرو قصير": فكما لا تقصد هنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث، بل توجبهما وتثبتهما فقط، وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: "زيدٌ منطلقٌ" لأكثر مِن إثباته لزيد)) (الجرجاني، 1992م،174)، إذاً مجيء كلمة (خاشعون) في ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ بالصيغة الاسمية تدل على الثبوت ، أي إنّ خشوع القلب كالخوف والرهبة وخشوع الجوارح كطأطأة الرأس، وطَرْقِ النظر الى موضع السجود ، وعدم الالتفات يمينا وشمالا أمر حتمي ثابت لابدّ منه في كل صلاةٍ يؤديها المصلي ، بمعنى آخر أنّ الخشوع صفة ثابتة للمصلي في حال أدائه لصلاته للمصلى له(الرازي، 1420 هـ ، 259/23)، أمّا مجيء كلمة (يحافظون) في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾ بالصيغة الفعلية ؛ لأنّ الفعل يدل على التجدد والحدوث بشكلٍ عام ؛ ولِما في الصلاة من تجدد وتكرار مستمر، فإنّ مؤديها يحتاجون إلى المواظبة والمحافظة عليها في الأداء، والأوقات، والأركان، والشروط، والآداب، والأسباب، والستر، بشكل متكرر ومستمر (الماتريدي،2005م،453/7)(الشافعي،2001 م ،19 /21) في الفرائض والنوافل. نستنتج من هذا أنّ صيغة الاسم التي جاءت بها كلمة الخشوع هي حالة قلبية تشمل الخشية والتذلل وجمع الهمة والتدبر، وأيضًا حالة بدنية تتمثل في السكون أثناء الصلاة، وهو يعبر عن حال المصلي خلال أداء صلاته بشكل ثابت، أمّا الصيغة الفعلية التي ورد بها الفعل (يحافظون) فتعني المحافظة والمواظبة على أداء الصلاة بانتظام، والحرص على إتمام أركانها من ركوع وسجود وقراءة الأذكار المشروعة، والعناية بكافة ما يتعلق بها بشكل متكرر ومستمر، وما يمكن ملاحظته أيضا على هذين السياقين في النص هو مجيء صيغة المفرد(الصلاة) مع الصيغة الاسمية (خاشعون)، ومجيء صيغة الجمع (الصلوات) مع الصيغة الفعلية (يحافظون)، وليس ذلك اعتباطا وإنّما للدلالة على أنّ المراد بذكر الأولى هو الخشوع في جنس الصلاة بشكل عام، سواء أكانت فرضا أم نافلة ، ثم جُمِعت في الآية الثانية للإشارة إلى المحافظة على عددها المتنوع ، والذي يشمل الصلوات الخمس، والوتر، وسُنَنْ الصلوات القبلية والبعدية، وصلاة الجمعة، والعيدين، والجنازة، والاستسقاء، والكسوف، والضحى، والتهجد، إلى غير ذلك من النوافل(ابن عاشور، 1984 هـ ، 18/18) ؛ لذلك عبّر عنها بالفعل ليلائم هذه الاستمرارية والتجدد والحدوث في مزاولة هذه الصلوات.

المبحث الثالث : المستوى النحوي

هو المستوى الثالث من مستويات الدرس اللغوي ، وهو يُعد أحد الأسس الجوهرية في التحليل اللساني؛ لأنّ بنية اللغة لا تقتصر على صياغة المفردات على وفق القواعد الصرفية حسب، بل تتطلب أيضًا تحقيق وظائف معينة تُعرف بالوظائف النحوية، وإذا كانت الوحدات الصوتية تشكل عصب التحليل الصوتي ، والوحدات الصرفية تشكل عصب التحليل الصرفي ، فإنّ التراكيب والجمل تُشكل عصب التحليل النحوي(التركيبي) ، فهو العلم الذي يُعنى بدراسة القواعد التي تحكم تأليف الكلمات في الجمل وترتيبها وتحديد العلاقات بينها بطريقة تضمن الوضوح والدقة في التعبير ، فضلا عن دراسة الأدوار النحوية التي تلعبها تلك الكلمات في الجملة (لوشن ، 2008 ، 149) ، والآن سننظر كيف يتجسد لنا هذا المستوى في إيجاد تقاربات بين آيات سورة (المؤمنون) عن طريق ما يأتي :

1-الإحالة

قال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ﴾ **[المؤمنون: 10]** وقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ ﴾ **[المؤمنون: 61]** إنّ الذي حقق التقارب بين هذين السياقين في النص هو العنصر الإحالي المتمثل باسم الإشارة (اولئك) الذي أحال في كلا النصين إلى محال إليه واحد سابق في الذكر وهم (المؤمنون) الذين ذُكروا في أوّل السورة في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ﴾ **[المؤمنون: 1]** ما يعني أنّ الإحالة في كليهما قبلية وذات مدى بعيد ، والجدولان أدناه يوضحان ذلك :

المحال إليه	الألفاظ التي تشكلت فيها الإحالة	نوع الإحالة
المؤمنون	المؤمنون	نصية قبلية

وجدول النص الثاني

المحال إليه	الألفاظ التي تشكلت فيها الإحالة	نوع الإحالة
المؤمنون	المؤمنون	نصية قبلية

فالنص الأوّل يُشير إلى المؤمنين الذين يرثون منازل أهل النار في الجنة(الطباطبائي،1997، 20/15) بدليل ما رواه أبو هريرة(رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَه)) (القزويني،1952م 1453/2) ، والنص الثاني يُشير إلى المؤمنين الذين يبادرون إلى المسارعة في فعل الطاعات والخيرات من أجل التقرب الى الله زُلفى ، والفوز بالجنة (البيضاوي ، 1418 هـ ، 90/4) ، والسؤال يكمن هنا : ما هي الصفات التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون، والأفعال التي يجب أن يقوموا بها لكي يرثوا منازل أهل النار في الجنة؟ وما معنى الوارث اصلا ؟ وسنبدأ بالإجابة عن السؤال الثاني ؛ لكي نعرف معنى الوارث أولا ؛ ليتسنى لنا بعد ذلك الإجابة عن السؤال الأوّل . قيل في معنى الوارث : هو الشخص الذي يحصل على الميراث ، بمعنى آخر أن يكون الشيء ملكا لأحد ثم يصير له بسببٍ او نسب (ابن فارس ،1979م، 6 / 105) وفي السياق الديني، الوارث يُشير إلى المؤمن الذي يرث الجنة أو منازل أهل النار في الجنة بناءً على صفاته الحميدة وأفعاله الصالحة ، وتلك الصفات هي : الخشوع في الصلاة، والإعراض عن اللغو، وإيتاء الزكاة، وحفظ الفروج، وحفظ الأمانة ورعاية الحقوق والعهود، والمحافظة على الصلوات، وأمّا الأفعال فهي : خشية الله عزّ وجل ، وتصديق آياته ، وتوحيده وعدم الشرك به ، وفعل الخير مع خشيةِ عدم قبوله (الزمخشري ، 1987م،175/3–177 ، 192) ، ونستنتج من هذا أنّ الجزاء من جنس العمل ، أي بمعنى أنّ وراثة منزل أهل النار في الجنة ليس بالأمر السهل ، وإنّما يحتاج إلى الانقياد والطاعة والصبر والتحلي بالصفات الجليلة والحميدة والمبادرة الى فعل الخيرات والتسابق لها حتى يُقال لهم : ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢ ﴾ **[الزخرف: 72]** ، ومن هنا يتبين لنا أنّ التقارب الحاصل بين الموضعين في النص وُجِدَ عن طريق الإحالة وذلك بالجمع بين الصفات والأفعال ، وهذه الإحالة بدورها أدت إلى تماسك أجزاء النص وتلاحمها ليس على مستوى نص واحد وإنّما على مستوى النصوص المكوّنة للسورة .

ولإثبات أنّ نصوص سورة المؤمنون متقاربة فيما بينها ؛ يمكن تقديم نموذج آخر للمقاربة عبر الإحالة، وذلك باستعمال ضمير الغائب سواء كان أظاهرًا أم مستترا، متصلا أم منفصلا ، فالمقاربة تتجلى لنا في هذه السورة الكريمة بين قوله تعالى : ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ ٢٥ ﴾**[المؤمنون: 25]** وبين قوله تعالى : ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۨ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ ٣٨ ﴾ **[المؤمنون: 38]**، فالإحالات في النص الأوّل يمثله الجدول أدناه :

المحال إليه	الألفاظ التي تشكلت فيها الإحالة	نوع الإحالة
نوح عليه السلام	هو	نصية قبلية
=	به(الهاء)	=
=	به(الهاء)	=

وفي النص الثاني يمثله الجدول الآتي :

المحال إليه	الألفاظ التي تشكلت فيها الإحالة	نوع الإحالة
رسولاً	هو	نصية قبلية
=	افترى(الهاء)	=
=	له (الهاء)	=

الذي يتبيّن لنا من الجدولين أنّ التقارب الحاصل بين الموضعين في النص كان بفعل الضمير، فهو في كل موضع أحال إلى محال إليه مختلف عن الموضع الآخر ، ففي السياق الأوّل كانت الإحالة إلى سابقٍ ذُكِرَ في النص ، أي إنّ الإحالة قبلية وهو النبي النوح بدليل قوله تعالى :﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٢٣ ﴾[المؤمنون: 23] ، وفي الموضع الثاني أيضا كانت الإحالة فيه قبلية ؛ فهو أحال إلى (رسولا) بدليل قوله تعالى :﴿ فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣٢ ﴾ [المؤمنون: 32]، ومع اختلاف المحال إليه إلا إنّ هذه الضمائر أوجدتْ تقاربا كبيرا بين السياقين في النص في عدم تصديق ماجاء به الرسل والأنبياء مِنْ قِبَل مَنْ أُرسِلوا إليهم، وذلك بتمسكهم بأفكارهم وعاداتهم التي ورثوها من آباءهم ، أي بمعنى أنّ التكذيب والأذى كانا جزءًا من تجربة العديد من الأنبياء والرسل ، فهو نمط متكرر واجهوه في مختلف العصور ، فالنبي نوح نعته قومه بالجنون ، وأنّه لا يعي ولا يزن ما يقول (الشافعي،2001م ،37/19) ، و(الرسول) في النص الثاني اتهمه قومه بالكذب بزعمهم أنّ ما جاء به هو افتراء على الله (البيضاوي،1418هـ ، 4/ 87) ومن هنا يتضح لنا أنّ هذه الضمائر من شأنها أداء وظيفتين ((استحضار عنصر متقدم في خطابٍ سابق ، أو استحضار خطابٍ سابق في خطاب لاحق))

(سيد أحمد، 2017، 369) ما يعني أنّ هذه الضمائر أسهمت وبشكل كبير في تحقيق الأواصر والتقارب بين النصوص، وبذلك تحققت سمة المقاربة النصية فيها ، وربط الجمل اللواحق بالسوابق عن طريق ماتُحيل إليه، هذا اوّلا، وثانيا أنّ هذه الضمائر أغنت عن تكرار المحال إليه (نوح ، رسولا) مرةً أخرى؛ وذلك لإشعار القارئ بأهمية المسؤولية الملقاة على عاتقه في تحديده ؛ نظرًا لأن الضمائر تكون غالبًا غامضة ومبهمة الدلالة، ولاتتضح معانيها إلاّ عن طريق مرجعياتها. وإنّ تشكيل المعنى وإبرازه يعتمد إلى حد كبير على كيفية توظيف الضمائر داخل النصوص؛ ليُسهم في تحقيق الترابط بين أجزاء الجمل ذات الدلالات المتناثرة؛ ليشكل جسرًا يربط بينها، وبذلك تكون هذه الضمائر ذات علاقات دلالية وليست شكلية فقط (الفقي،2000م ، 164/1) ، فضلا عن أداء وظيفة الاختصار والاقتصاد اللغوي، الذي يُضفي جمالية على التراكيب اللغوية التي تتشكل فيها ، ولتجنب الضعف الناتج عن التكرار غير المرغوب فيه ، وفي ذلك قال السيوطي : ((إنّ الاختصار هو جل مقصود العرب وعليه مبني أكثر كلامهم)) (السيوطي،1985 م، 70/1) متحدثا عن الظواهر اللغوية التي تؤدي وظيفة الاختصار ، ومنها الضمائر ، قائلا عنها :((إنّها أخصر الظواهر))(السيوطي، 1985 م، 70/1) أي بمعنى أنّ الضمائر التي جيء بها قد عوضت عن تكرار الألفاظ، ويُكتفى بها لفهم المعنى المستوحى والمقصود منها، فهو إحلال عنصر لغوي مكان آخر، بحيث يحمل الأوّل نفس معنى الثاني ولكن بعدد حروف أقل (عفيفي ،1996 م، 351).

2- الشرط

يُمكن أن نلمح التقارب في سياق السورة بين قوله تعالى :﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ٧١ ﴾ **[المؤمنون: 71]** ، وبين قوله تعالى :﴿ وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٥ ﴾ **[المؤمنون: 75]**، وهذا التقارب الحاصل بين السياقين في النص كان بفعل التركيب الذي يتكون منه اسلوب الشرط ، فهو يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة، وهي (أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط) ؛ لأداء وظيفة لغوية وهي الربط بين جملتين، إذ تكون إحداهما شرطًا لتحقيق الأخرى (السامرائي،2000 م، 53/4) ، أي بمعنى أنّ تحقق جواب الشرط مشروط بوقوع فعل الشرط ، بعبارة أخرى بتحقق الشرط يتحقق الجواب ، ما يعني أنّ الله جلّ في عليائه لو شرع في تدبير أمور الكون كما يهوى ويرغب هؤلاء المشركون ، لعمّ الفساد في السماء والأرض ، وفي البر والبحر وخرجت عن الصلاح والانتظام تمامًا؛ لأن أساس النظام وقوام العالم يعتمد على الحق، الذي يشمل الإسلام والتوحيد والعدل ؛ فهم لا يعرفون عواقب الأمور الصالحة من الطالحة، ولا يعرفون التدابير الصحيحة من الفاسدة (الطبري ، د.ت ،57/19)(الشافعي،2001م ، 19/ 122) هذا ما جاء في بيان معنى السياق الأول، وبإستأنافنا قراءة كتب التفسير لمعرفة معنى السياق الثاني تبيّن لنا أنّ المراد منه هو أنّ الله جلّ في علاه لو

أزال برحمته عن الذين لا يؤمنون به ولا بالذي أَرْسَلَ وأَنْزَلَ، ما أصابهم من ضر الجوع والجدب والهزال والقحط وأراح عللهم بأنْ وجدوا الخصب ، لتمادوا في طغيانهم وعادوا لما كانوا عليه من الكفر والاستكبار وعداوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين ، ونستنتج من هذا أنّ وجه التقارب الحاصل بين السياقين هو أنّ جواب الشرط في كليهما مشروط بفعل الشرط ، أي بمعنى أنّ فساد السماوات والأرض مشروط باتباع الحق أهواء المشركين، وأنّ تمرد هؤلاء المشركين مشروط بالرحمة التي يرحمها الله إيّاهم هذا اوّلا ، وثانيا أنّ تكرار النمط النحوي للتركيب الشرطي على الشاكلة نفسها المكون من (لو + فعل الشرط (فعل ماض) + جواب الشرط مقترن باللام (فعل ماض)) أحدث نوعاً مِنَ الإيقاع الشكلي والدلالي بين السياقين مما زاد التقارب بينهما أكثر فأكثر ، وهذا ما أثار لفت انتباه الباحثين ، فضلا عن التماسك والاستمرارية وماحققه من ترسيخ المقاصد .

المبحث الرابع : المستوى الدلالي

وهو المستوى الرابع من مستويات التحليل اللغوي، يهتم بدراسة معاني الكلمات والجمل والنصوص، مع التركيز على العلاقات الدلالية بين الكلمات داخل السياق اللغوي، وموضوعه فهم التعدد الدلالي والتجانس الدلالي، فضلا عن العلاقات المعجمية مثل الترادف والتضاد، ويتم إجراء التحليل الدلالي مع الأخذ بعين الاعتبار المستويات الأخرى للتحليل، بما في ذلك المستويات الصوتية والصرفية والنحوية (لوشن ، 2008م، 153)، والتقارب على وفق هذا المستوى نلمحه بين قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٣٩ ﴾ **[المؤمنون: 26]**، وبين قوله:﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٣٩ ﴾ **[المؤمنون: 39]** ووجه التقارب بين الآيتين هو الدعاء ، فالأوّل صادر عن النبي نوح (عليه السلام) عندما دعا ربّه أنْ ينصره على قومهِ الذين كذبوه ولم يؤمنوا بالذي أُرسِلَ به ، بل ونعتوه بالجنون ، بزعمهم أنّه يريد أن يسود عليهم – بأنْ يكون متبوعا وهم له تَبَع – وأنّهم لم يسمعوا من الأمم السابقة أنّ هناك بشرا أرسله الله يدعوهم إلى طاعته وتوحيده، ولو أراد ذلك لأرسل ملائكته لتؤدي تبليغ رسالته (الطبري،د.ت،25/19) (البيضاوي،1418هـ ، 85/4)، والثاني صادر عن هود (عليه السلام) (الشافعي،2001م ، 64/19) عندما دعا ربّه أنْ ينصره على قومهِ عاد ؛ لأنّهم كذبوه كما كذّب قوم نوحٍ نوحًا مِن قبل ، وقالوا له كما قيل لنوح أنّه لا فضل له عليهم ، وأنّه بشرٌ مثلهم في الصفة والحال ، يأكل مما يأكلون ويشرب مما يشربون ، كما أنّهم أنكروا وحدانية الله ، ولم يُصدقوا بوجود حياة ثانية بعد الممات وأنّهم يُبعثون للحساب (الشافعي،2001م ، 19/ 64– 66) ، إذاً فالوجه الأساسي للتقارب بين الموضعين المختلفين هو أنّ كليهما يحتويان على الألفاظ نفسها﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾، مما يعكس تشابهاً لغوياً واضحاً ، وهذا يعني أنّ هناك تشابها في النص والمعنى (الدلالة) هذا أولا ، وثانيا يُظهر كِلا الدعاءين أنّ كِلا النبيين (نوح وهود) يطلبان النصر من الله بسبب تكذيب قومهم لهم وعدم إيمانهم بالذي جاءوا

به ، مما يعكس حالة مشتركة من الضيق واليأس والإصرار على الدعوة إلى التوحيد بالرغم من كل الصعاب(الشافعي،2001م ،19 / 38 ، 69) ، وثالثا أنّ كِلا الدعاءين يأتيان في سياق تكذيب القوم لأنبيائهم، ورابعا أنّ هذا الدعاء لم يصدر من النبيين إلاّ بعدما بلغ الإحباط منهم مبلغه وبعد أن رفض قومهم الإيمان ، وخامسا نلاحظ أنّ دعاء النبيين جاء بعد مدة طويلة من الصبر والتحمل والتبليغ المستمر لدعوة التوحيد، وسادسا أنّ دعاء كِلا النبيين بهذه الكلمات ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ فيه إيماءٌ إلى إيمانهم العميق وثقتهم الكاملة بالله تعالى في تحقيق النصر، وتغيير الحال وأنّه هو الملاذ الوحيد في الأوقات الصعبة ، ونستنتج من هذا أنّ الدعاء الذي دعا به النبيان يعكس أوجه الشبه في التجارب الدعوية للأنبياء وفي ردود أفعالهم تجاه تكذيب أقوامهم، كما يقدم درساً قيماً في الصبر، والإصرار، والثقة بالله، وهي قيم أساسية في حياة كل مؤمن ، فضلا عن أنّه يوضح أن النصر يأتي من عند الله وفي الوقت الذي يحدده هو، بدليل أنّه نجّا نوحًا وهودًا وصالحًا ولوطًا وإبراهيمَ وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والرسل مما يعزز الإيمان بأنّ الله لا يخذلُ عباده الصالحين، إذ يقول في محكم كتابه :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ ﴾ **[البقرة: 186]**

ومن النصوص المتقاربة أيضا على وفق هذا المستوى ما نجده بين قوله تعالى : ﴿ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ ٥٦ ﴾ **[المؤمنون: 56]** ، وبين قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ ﴾ **[المؤمنون: 61]** ، نلاحظ أنّ السياقين قد تقاربا بفعل ورود كلمة متشابهة بينهما وهي (الخيرات) فهي تمثل محور الحديث بين الآيتين في الموضعين ، والذي يتلو القرآن تلاوة عادية من دون تفقه أو تفهم للمعاني قد يظن أنّ هاتين الكلمتين قد وردتا بنفس المعنى وهو ضد الشر (الرازي، 1999م، 99) ، وفي الحقيقة والواقع أنّ كلمة الخيرات أي نَعَمٌ أنّها من المتشابهات ، لكنّها من المتشابهات في اللفظ حسْب وليس المعنى ، فكل منهما ورد في سياق يختلف عن الآخر وقد تحدد معناه تبعا له ، وهذا ما يُعرف بالمشترك اللفظي الذي هو اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى (السيوطي، 1998م ، 1/ 292) وهذا المعنى يتحدد عبر السياق الذي يرد فيه ، وبالاستناد إلى ما جاء في كتب التفسير تبين لنا أنّ المراد من كلمة الخيرات في الآية الأولى هو النعم الدنيوية المتمثلة بالمال والبنين والسلطة يهبها الله سبحانه وتعالى للناس بشكل مختلف ، أي إنّ هذه النعم إمّا أنْ تكون نعما تقرب العبد من الله ، أو تكون نقماً تجعل العبد ينسى ويغفل عن شكر الله ، وبما أنّها وردت في سياق الحديث عن الكفرة الذين لم يؤمنوا بما جاء به محمد (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) وتفرقوا فيما بينهم إلى أحزاب وجعلوا دينهم أديانا فهذا يعني أنّها تُعدُّ نقما عليهم واستدراجا وإملاءً لهم وهم لايشعرون كالبهائم (الطبري، د.ت، 43/19)(ابن كثير ،1999 م، 5/ 479) بدليل ما ورد في غير هذا الموضع من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ٤٤ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٥ ﴾ **[الأنعام: 44 – 45]** ،

وقال : ﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٥٥ ﴾ **[التوبة: 55]** ، وقال :﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ٤٥ ﴾ **[القلم: 44 – 45]** إلى غير ذلك من الآيات ، أمّا كلمة الخيرات في الآية الثانية فإنّها جاءت بمعنى الأعمال الصالحة التي يتسابق ويتنافس المؤمنون إلى القيام بها ؛ لأنّها وردت في معرض الحديث عن الأعمال التي تقرب الإنسان من الله ، والتي يسعى المؤمنون لتحقيقها والتفوق فيها (البيضاوي، 1418هـ ، 90/4) ، ومما يزيد التقارب بين السياقين في النص أكثر فأكثر هو وجود عنصر (الإسراع) والذي اكتسب معناه عن طريق السياق أيضا ، فالأول الإسراع في منح الخيرات للكفار ؛ من أجل أخذهم بغتة ، والثاني الإسراع في تحقيق الخيرات مِنْ قِبَلِ المؤمنين ؛ لينالوا رضا الله ، ونستنتج من هذا أنّ للسياق أثراً كبيراً في بيان معاني المفردات وتحديدها لاسيما تلك التي تشترك في ألفاظها وتختلف في معانيها ، بمعنى آخر، إنّ دقة تحديد دلالة الكلمات يعتمد بشكل رئيسي على السياق أو تبعا للأحوال المحيطة بالحدث الكلامي (الجناح ،2000م ،400 – 401) (اللطيف،2000م ، 33– 35) ، وقد أشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني في نظريته الشهيرة (نظرية النظم) قائلا : ((إنّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لِتُعْرفَ معانيها في أنفسها، ولكن لأن يُضَمَّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائدُ، وهذا علِمٌ شريفٌ، وأَصْلٌ عظيم))(الجرجاني ،1992م،539) ، وأنّ اللفظة ((صلحت هاهنا، لأنّ معناها كذا ، ولدلالتها على كذا ، ولأن معنى الكلام والغرض فيه يُوجب كذا، ولأنّ معنى ما قبلها يَقْتضي معناها)) (الجرجاني ،1992م ، 52)، نستنتج أخيرا إنّ الفهم الصحيح لمعنى الخيرات يتطلب إدراك السياق الذي تُذكر فيه ؛ وبالتالي تقارب السياقان بناءً على ورود المشترك اللفظي في الموضعين، مما حقق ذلك الانسجام على المستوى الدلالي.

والتقارب على وفق هذا المستوى نلمحه أيضا بين قوله تعالى :﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٢٣ ﴾ **[المؤمنون:** 23] وبين قوله تعالى : ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣٢ ﴾ **[المؤمنون: 32]**، فالآية الأولى تروي لنا أنّ الله سبحانه وتعالى أرسل نوحا ألى قومه يدعوهم الى عبادة الله وتوحيده وترك عبادة أي معبود سواه ، وأنّه قال لهم : ألا تخشون أن يسلبكم الله نعمه فتتعرضون للهلاك والعذاب؛ بسبب إعراضكم عن عبادته واتباعكم لغيره، وجحودكم بالعديد من النعم التي لا تُعد ولا تُحصى؟ (البيضاوي، 1418هـ ، 85/4) ، والآية الثانية تشير إلى أنّ الله عزّ وجل أرسل رسولاً الى قومهِ ، ويُقال أنّه هود عليه السلام كما تشير كتب التفسير ، والرسالة التي حملها إلى قومهِ هي الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وحده دون شريك ، وأنّه هو الإله الواحد المستحق للعبادة ، وأنّه أيضا قال لهم كما قال نوح لقومه : ألا تخشون عذاب الله ولا تتقونه، بسبب إشراككم معه في العبادة ما لا يستحق العبادة ولا الوجود ؟ (الطبري، د.ت ، 19/ 28)(الشافعي،2001م، 64/19) ، إذا بناء على ما جاء في كتب التفسير اتضح لنا أنّ هذين السياقين متقاربان دلاليا في العديد من العناصر التي تبرز وجوه التشابه بينهما

وذلك من خلال ما يأتي : أولا إنّ كلتا الآيتين تتحدث عن دعوة الرسلِ أقوامهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة من سواه ، ثانيا استخدام اسلوب الخطاب المباشر في كلتا الآيتين، فالرسل يبدؤون رسالتهم بتوجيه كلامهم إلى قومهم مباشرة (يا قوم) و(رسولا منهم) ، مما يعكس العلاقة القريبة بين الرسل وأقوامهم ، ما يعني أنّهم كانوا جزءًا من مجتمعاتهم ، ثالثا في كلتا الآيتين تأكيد على توحيد الله عزّ في علاه : فالآيتان تتضمنان العبارة "مالكم من إله غيره"، وهو جوهر دعوة جميع الأنبياء ، وهذه العبارة قد تكررت في القرآن الكريم في مواضع عديدة مؤكدةً على أنّ الله هو الإله الوحيد المستحق للعبادة، وهذا يوضح وحدة الرسالة بين جميع الأنبياء والرسل، رغم اختلاف الأزمنة والأقوام، رابعا وأخيرا تتشابه الآيتان في استخدام العبارة "أفلا تتقون"، وهي دعوة للتفكر والاعتبار والتأمل في عواقب الأمور ، ودعوة للعودة إلى الطريق المستقيم بتقوى الله ، والتقوى هنا ليست مجرد خوف من العقاب، بل تشمل الإيمان بالله والعمل الصالح ، نستنتج من كل ما أسلفنا ذكره أنّ هذه العناصر قد قاربت بين الآيتين في كونهما تشيران إلى أنّ الرسالة الأساسية للرسل واحدة، وهي التوحيد وعبادة الله وحده ، وقد تكررت هذه الرسالة عبر التاريخ البشري بأشكال مختلفة لتتناسب مع كل قوم وزمان.

النتائج

وفي نهاية هذا البحث نسجل أهم النتائج :

1- تتميز سورة (المؤمنون) بأُسلوبها الفريد ولغتها الواضحة في تناول التشريعات والمواعظ الإيمانية ، وسرد قصص الأنبياء.

2- إنّ المقاربة النصية هي تركيب مكون من جزأين يقابله مصطلح الدراسة اللغوية للنص أو لسانيات النص.

3- من المبادئ الأساسية التي تعتمدها المقاربة النصية هي عدم إصدار الأحكام المسبقة على النص، بل تسعى إلى فهمه عن طريق التحليل بطرق منهجية مع مراعاة السياقات المختلفة التي تؤثر في النص ويتأثر بها.

4- يتطلب فهم المقاربة النصية الإلمام بمستويات التحليل اللساني ، المتمثلة بالمستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وقد أوضحنا ذلك بالشرح والتمثيل والبرهان .

5- إنّ المقاربة النصية لاتقتصر على تحليل البنية اللغوية السطحية للكلمات والجمل، بل تسعى إلى سبر أغوار النص واستجلاء معانيه العميقة من خلال النظر إليه كوحدة متكاملة.

6- إنّ آيات سورة(المؤمنون) كلها متقاربة مع بعضها البعض ، وقد أوضحنا ذلك من خلال الشواهد التي سقناها في دراستنا لهذه السورة الكريمة، وهذه الشواهد هي جزء من الكل، أي إنّ ذلك يكاد ينطبق على آيات السور كلها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ) ،1431هـ ، **الخصائص** ، تح : محمد علي النجار ، ط4 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ) ، 1421هـ- 2000م ، **سر صناعة الإعراب** ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .
- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد(ت : 1393هـ)، 1984 هـ ، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** ، د.ط ، الدار التونسية للنشر – تونس .
- ابن عطية ، عبد الحق بن غالب (ت 542هـ)، 1422 هـ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت .
- ابن فارس ، أحمد بن فارس (ت 395هـ) ، 1399هـ - 1979م ، **مقاييس اللغة** ، تح : عبد السلام محمد هارون ، د.ط ، دار الفكر .
- ابن كثير ،إبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) ، 1420 هـ - 1999 م ، **تفسير القرآن العظيم** ، تح: سامي بن محمد السلامة ، ط2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع .
- ابن مسرة ، 1978م ، **رسالة الحروف** ، تح : محمد كمال جعفر د.ط ، مكتبة دار العلوم – مصر .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم(ت 711هـ) ، 1414 هـ ، **لسان العرب** ، ط 3 ، الناشر: دار صادر – بيروت .

- ابن هشام ، جمال الدين ، أبو محمد ، عبدالله بن يوسف (ت 761 هـ) ، 1431هـ ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تح : بركات يوسف هبود ، مراجعة : يوسف الشيخ محمد البقاعي، د.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت .

- أبو حيان ، محمد بن يوسف (ت 745 هـ) ، 1420 هـ – 2000 م، **البحر المحيط (في التفسير)**، د.ط ، الناشر: دار الفكر – بيروت .

- البحيري ، د . سعيد حسن، 1426هـ – 2005م ، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة** ، د.ط ، مكتبة الآداب – القاهرة .

- البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت 685هـ) ، 1418 هـ ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

- الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471هـ) ، 1413هـ – 1992م ، **دلائل الإعجاز في علم المعاني** ، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر ، ط3 ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة .

- الجريسي ، محمد مكي نصر ، 1432هـ – 2011م ، **نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد**، تدقيق وضبط: أحمد علي حسن ، مراجعة : الشيخ علي محمد الضيّاع، ط4 ، مكتبة الآداب – القاهرة .

- الحمد ، د. غانم قدوري، 1425هـ – 2004م، **المدخل إلى علم أصوات العربية** ، ط1 ، دار عمار للنشر والتوزيع .

- الدمشقي ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت 774 هـ)، 1408 هـ – 1988 م ، **البداية والنهاية** ، تح : علي شيري ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي .

- الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت 606هـ) ، 1420 هـ ، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ط3 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

- الرازي ، زين الدين أبو عبدالله محمد (ت 666هـ)، 1420هـ – 1999م ، **مختار الصحاح**، تح : يوسف الشيخ محمد، ط 5، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

- الزمخشري ، محمود بن عمر (ت 538 هـ) ، 1407 هـ – 1987 م ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد ، ط3 ، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت.

- السامرائي ، د. فاضل صالح ، 1420 هـ – 2000 م ، **معاني النحو** ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن .

- سيبويه ، أبو بشر، عمرو بن عثمان (ت 180هـ) ، 1408 هـ – 1988 م ، **الكتاب** ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي، القاهرة .

- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ) ، 1406هـ – 1985م ، **الأشباه والنظائر في النّحو**، تح : عبدالعال سالم مكرم ، ط1 ، مؤسسة الرسالة .

- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ) ، 1418هـ 1998 ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، تح : فؤاد علي منصور ، ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت .

- الشافعي ، محمد الأمين بن عبد الله (ت 1441 هـ) ، 1421 هـ – 2001 م ، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** ، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي ، ط 1 ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان .

- الشاوش ، محمد ، 1421هـ – 2001م ، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)** ، د.ط ، المؤسسة العربية للتوزيع – بيروت .

- الشوكاني ، محمد بن علي (ت 1250هـ)، 1414 هـ ، **فتح القدير** ، ط1 ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت .

- الطباطبائي، محمد حسين، 1417هـ – 1997م ، **الميزان في تفسير القرآن**، ط1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

- الطبري ، أبو جعفر، محمد بن جرير (224– 310هـ) ، د.ت ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، د.ط ، دار التربية والتراث – مكة المكرمة .

- عبد الغني ، أيمن أمين ، 2007م ، **الصرف الكافي** ، مراجعة : أ.د عبده الراجحي وآخرون ، ط5 ، دارالتوفيقية للتراث – القاهرة .
- عبد اللطيف ، د. محمد حماسة ، 1420هـ – 2000م ، **النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)** ، ط1 ، دار الشروق .
- عفيفي ، د.أحمد ، 1417هـ – 1996 م، **ظاهرة التخفيف في النّحو العربي**، ط1، الدار المصرية اللبنانية .
- عمر ، د. أحمد مختار (ت 1424 هـ) 1429 هـ – 2008 م ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط1 ،عالم الكتب .
- عياشي ، منذر ، 1998م ، **الكتابة الثانية وفاتحة المتعة** ، ط1 ، المركز الثقافي العربي .
- الفقي ، د. صبحي إبراهيم ، 1421هـ– 2000م ، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،(دراسة تطبيقية على السور المكية)** ، ط1، دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة .
- القزويني ، ابن ماجة ،أبو عبدالله محمد (ت 273 هـ) ، 1952م ، **سنن ابن ماجه** ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .
- قطب ، سيد ، 1427هـ – 2006م ، **مشاهد القيامة في القرآن** ، ط16 ، دار الشروق – القاهرة .
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (المتوفى: 437هـ) ،1317هـ – 1996م، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة** ، تح : د. أحمد حسن فرحات، ط3 ، الناشر: دار عمان .
- القيسي، خلف عودة ، 2010م، **الوجيز في مستويات اللغة العربية** ، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع .
- لوشن ، د. نور الهدى ، 2008م ، **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، د.ط ، المكتب الجامعي الحديث – جامعة الشارقة .
- الماتريدي ، محمد بن محمد (ت 333هـ)، 1426 هـ – 2005 م ، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تح: د. مجدي باسلوم ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان .
- المبارك ، محمد ، د.ت ، **فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل والتجديد والتوليد)** ، د.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- مبروك ، د. مراد عبد الرحمن ، 1993م ، **من الصوت إلى النص (نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري)** ، د.ط ، عالم الكتب .
- النجار ، د. أشواق محمد ، 1435هـ – 2014م ، **المعجم المفهرس للأوزان الصرفية في القرآن الكريم** ، ط1، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر– بغداد – العراق .
- النعماني ، أبو حفص سراج الدين (ت 775هـ) ، 1419 هـ 1998م ، **اللباب في علوم الكتاب** ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (206 – 261 هـ) ، 1374 هـ – 1955 م ، **صحيح مسلم** ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة .

الرسائل والأطاريح

- يعقوب ، كنزة ، 7/7/ 2019 ، **المقاربة النصية ودورها في الإنتاج الكتابي ، السنة الرابعة من التعليم المتوسط (أنموذجا)** ، بإشراف : أ. صالح طواهري ، رسالة ماجستير .

المجلات والدوريات

- أحمد ، د . عبدالكريم عبد الخالق ، 1439هـ – 2017م ، **الإحالة ودورها في تحقيق الترابط النصي (خطبته صلى الله عليه وسلّم في أوّل جمعة صلاها بالمدينة أنموذجاً)** ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، جامعة أم القصيم ، العدد 9 .
- الجناح ، د. أحمد نصيف ، 1405 هـ – 1984 م، **ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة** ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج 4، مج 35 .
- دلخوش ومهاباد ، 2024م ، نظرية الأطر ودلالة التضمن (مقاربة دلالية إدراكية في الإجراء المفهومي)، مجلة بحوث اللغات ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، المجلد 8 ، العدد 4 .
- سعداني ، د. هناء ، 2021 ، **السمات الصوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في النص القرآني** ، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، جامعة الوادي – الجزائر ، المجلد 4 ، العدد 3 .

- صالح ، يوسف عبد الكريم، 2021م ، حذف الزائد في المحكم والمحيط الأعظم (اسم الفاعل واسم المفعول) نموذجا ، مجلة بحوث اللغات ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، المجلد 4 ، العدد3 .

المواقع الإلكترونية

- عرض وقفة أسرار بلاغية/ تدارس القرآن الكريم/فاضل صالح السامرائي وعلى الرابط https://tadars.com/tdbr/eloquence/4741
- مرابعي ، الطاهر ، 2007/7/20 ، المقاربة النصية – قراءة في مقرر اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي ، الحوار المتمدن ، العدد 2074 وعلى الرابط : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=112483

Sources and references

- The Holy Quran

• Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (d. 392 AH), 1431 AH, Al-Khasa'is, ed.: Muhammad Ali Al-Najjar, 4th edition, Egyptian General Book Authority.

• Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (d. 392 AH), 1421 AH - 2000 AD, The Secret of the Syntax Industry, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

• Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad (d. 1393 AH), 1984 AH, Liberation and Enlightenment, "Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," D. I., Tunisian Publishing House - Tunisia.

• Ibn Attiya, Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 542 AH), 1422 AH, the brief editor in the interpretation of the Noble Book, ed.: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.

• Ibn Faris, Ahmed bin Faris (d. 395 AH), 1399 AH - 1979 AD, Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, D. I., Dar Al-Fikr.

• Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH), 1420 AH - 1999 AD, Interpretation of the Great Qur'an, ed.: Sami bin Muhammad Al-Salama, 2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution.

• Ibn Masarra, 1978 AD, Risalat al-Huruf, edited by: Muhammad Kamal Jaafar, D. I., Dar al-Ulum Library - Egypt.

• Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-Arab, 3rd edition, publisher: Dar Sader - Beirut.

• Ibn Hisham, Jamal al-Din, Abu Muhammad, Abdullah bin Yusuf (d. 761 AH), 1431 AH, explained the paths to the Alfiyyah of Ibn Malik, edited by: Barakat Yusuf Haboud, reviewed by: Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Baqa'i, d.d., Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution. - Beirut .

• Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), 1420 AH - 2000 AD, Al-Bahr Al-Muhit (in interpretation), d.d., publisher: Dar Al-Fikr - Beirut.

• Al-Behairi, Dr. Saeed Hassan, 1426 AH - 2005 AD, applied linguistic studies in the relationship between structure and semantics, Dr. I, Library of Arts - Cairo.

• Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar (d. 685 AH), 1418 AH, Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, 1st edition, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi - Beirut.

• Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman (d. 471 AH), 1413 AH - 1992 AD, Evidence of Miracles in the Science of Meanings, ed.: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, 3rd edition, Al-Madani Press in Cairo - Dar Al-Madani in Jeddah.

• Al-Juraisi, Muhammad Makki Nasr, 1432 AH - 2011 AD, The End of the Useful Saying in the Science of Tajweed the Glorious Qur'an, audited and controlled by: Ahmed Ali Hassan, reviewed by: Sheikh Ali Muhammad Al-Diyaa, 4th edition, Library of Arts - Cairo.

• Al-Hamd, Dr. Ghanem Qaddouri, 1425 AH - 2004 AD, Introduction to the Science of Arabic Sounds, 1st edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution.

• Al-Dimashqi, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH), 1408 AH - 1988 AD, The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, 1st edition, Dar Ihya' al-Arabi al-Turath.

• Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 606 AH), 1420 AH, Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir, 3rd edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

• Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 666 AH), 1420 AH - 1999 AD, Mukhtar al-Sahhah, ed.: Yusuf al-Sheikh Muhammad, 5th edition, Al-Maktabah al-Asriya - Dar Al-Tawdhimiya, Beirut - Sidon.

• Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), 1407 AH - 1987 AD, Al-Kashshaf fi Haqiqat Al-Masibiyyat al-Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, compiled, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmad, 3rd edition, Dar Al-Rayyan Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut.

• Al-Samarrai, Dr. Fadel Saleh, 1420 AH - 2000 AD, Meanings of Grammar, 1st edition, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan.

• Sibawayh, Abu Bishr, Amr bin Othman (d. 180 AH), 1408 AH - 1988 AD, the book, ed.: Abdul Salam Muhammad Haroun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo.

• Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), 1406 AH - 1985 AD, Similarities and Analogies in Grammar, ed.: Abdul-Al Salem Makram, 1st edition, Al-Resala Foundation.

• Al-Suyuti Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), 1418 AH 1998, Al-Mizhar fi Sciences of Language and its Types, ed.: Fouad Ali Mansour, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

• Al-Shafi'i, Muhammad Al-Amin bin Abdullah (d. 1441 AH), 1421 AH - 2001 AD, Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Qur'anic Sciences, supervision and review: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, expert in studies at the Muslim World League, 1st edition, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon.

• Al-Shawish, Muhammad, 1421 AH - 2001 AD, The Origins of Discourse Analysis in Arabic Grammatical Theory (Foundation of Text Grammar), D. I., Arab Foundation for Distribution - Beirut.

• Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (d. 1250 AH), 1414 AH, Fath al-Qadeer, 1st edition, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut.

• Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, 1417 AH - 1997 AD, Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, 1st edition, Al-Alami Publications Foundation.

• Al-Tabari, Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir (224-310 AH), d.d., Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an, d.d., Dar Al-Tarbiya and Heritage - Mecca Al-Mukarramah.

• Abdel-Ghani, Ayman Amin, 2007, Al-Sarf Al-Kafi, reviewed by: Prof. Abdo Al-Rajhi and others, 5th edition, Dar Al-Tawfiqia for Heritage - Cairo.

• Abdel Latif, Dr. Muhammad Hamasa, 1420 AH - 2000 AD, Grammar and Semantics (An Introduction to the Study of Syntactic and Semantic Meaning), 1st edition, Dar Al-Shorouk.

• Afifi, Dr. Ahmed, 1417 AH - 1996 AD, The Phenomenon of Lightening in Arabic Grammar, 1st edition, Egyptian Lebanese Publishing House.

• Omar, Dr. Ahmed Mukhtar (d. 1424 AH), 1429 AH - 2008 AD, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, 1st edition, World of Books.

• Ayashi, Munther, 1998 AD, The Second Writing and Fatiha al-Mu'tah, 1st edition, Arab Cultural Center.

• Al-Fiqi, Dr. Sobhi Ibrahim, 1421 AH - 2000 AD, Textual Linguistics between Theory and Practice, (an applied study on the Meccan surahs), 1st edition, Qubaa Printing and Publishing House - Cairo.

• Al-Qazwini, Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad (d. 273 AH), 1952 AD, Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, D. I., Dar for the Revival of Arabic Books - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.

• Qutb, Sayyed, 1427 AH - 2006 AD, Scenes of Resurrection in the Qur'an, 16th edition, Dar Al-Shorouk - Cairo.

• Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib (deceased: 437 AH), 1317 AH - 1996 AD, Care for Improving Reading and Correcting the Pronunciation of Recitation, ed.: Dr. Ahmed Hassan Farhat, 3rd edition, Publisher: Dar Amman.

• Al-Qaisi, Khalaf Odeh, 2010, Al-Wajeez fi Levels of the Arabic Language, 1st edition, Jaffa Scientific Publishing and Distribution House.

• Lushin, Dr. Nour Al-Huda, 2008 AD, Investigations in Linguistics and Linguistic Research Methods, Dr. I, Modern University Office - University of Sharjah.

• Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad (d. 333 AH), 1426 AH - 2005 AD, Interpretation of Al-Maturidi (Interpretations of the Sunnis), ed.: Dr. Majdi Basloum, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon.

• Al-Mubarak, Muhammad, D.T., Philology and Characteristics of Arabic (A comparative analytical study of the Arabic word and a presentation of the original Arabic approach, renewal and generation), D.T., Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

• Congratulations, Dr. Murad Abdel Rahman, 1993 AD, From Voice to Text (Towards a Systematic System for Studying Poetic Text), D. I., World of Books.

• Al-Najjar, Dr. Ashwaq Muhammad, 1435 AH - 2014 AD, The Indexed Dictionary of Morphological Meters in the Holy Qur'an, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya for Printing and Publishing - Baghdad - Iraq.

• Al-Numani, Abu Hafs Siraj al-Din (d. 775 AH), 1419 AH 1998 AD, Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon.

• Al-Naysaburi, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj (206 - 261 AH), 1374 AH - 1955 AD, Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, D. I., Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo.

Letters and theses

•Yacoub, Kenza, 7/7/2019, the textual approach and its role in written production, the fourth year of middle school (a model), supervised by: A. Saleh Touahri, Master's Thesis**.**

Magazines and periodicals

• Ahmed, Dr. Abdul Karim Abdul Khaleq, 1439 AH - 2017 AD, referral and its role in achieving textual coherence (his sermon, may God bless him and grant him peace, on the first Friday prayer he prayed in Medina as an example), Omdurman Islamic University Journal, Umm Al-Qassim University, No. 9.

• Al-Janah, Dr. Ahmed Nassif, 1405 AH - 1984 AD, The phenomenon of verbal commonality and the problem of ambiguity of meaning, Journal of the Iraqi Scientific Academy, Part 4, Volume 35.

• Dalkhush and Mahabad, 2024 AD, The Theory of Frames and the Semantics of Embedding (a cognitive-semantic approach to the conceptual procedure), Journal of Language Research, College of Education for Girls, Tikrit University, Volume 8, Issue 4.

• Saadani, Dr. Hanaa, 2021, The phonetic characteristics of the Qaf sound and its relationship to meaning in the Qur'anic text, Al-Qari' Journal for Literary, Critical and Linguistic Studies, University of the Valley - Algeria, Volume 4, Issue 3.

• Saleh, Youssef Abdul Karim, 2021 AD, Deleting the excess in the decisive and the greatest circumference (participle and passive participle) as a model, Journal of Language Research, College of Education for Girls, Tikrit University, Volume 4, Issue 3.

Websites

• View a pause on rhetorical secrets / studying the Holy Qur'an / Fadel Saleh Al-Samarrai, at the link :

https://tadars.com/tdbr/eloquence/4741

• Mara'i, Al-Tahir, 7/20/2007, The Textual Approach - Reading in the Arabic Language Curriculum for the Second Year of Primary School, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, Issue No. 2074, and at the link :

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=112483